فصل وأما وفاته صلى الله عليه وسلم وصفته وحسن هديه وتودده ومروءته

حدثنا أبو كامل الجحدري نا حماد بن زيد وعارض بكتابه فأقر به نا أبو العلاء
الزكاة نا أبو خير الهروي أنا أبو عبد الله الفراوي نا الثقة أبو داود نا
عبد الرحمن بن سلام نا عفان بن مسلم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عمرو بن
عبد الرحمن بن أبي سعيد بن حارثة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم أوفر الناس في مجلسه أحسنهم بيتا وأكرمهم جليسا لم يجلس إليه
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه ترفع وربما جلس الفرفضاء
وهو في حديث قليلة وكان كثير الذكر لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن كل
تضحيل وكان يمكث جلسته أو كلامه فضل لا فضول وأنصت وكل يحدث
أصحابه عند التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء
وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه
كأنما على رؤوسهم الطير وصفته صلى الله عليه وسلم ينكفئون إليه
ويمشي هونا كأنما ينحط من صبب وفي الحديث الآخر إذا مشى مشى
مجتمعا يخطو تكفيا ويمشي أقرب الخطو وأسرعه وأكثر الناس وقارا عبد الله
ابن مغفل رضي الله عنه إذا أحضر الهدي سرته هجر صلى الله عليه وسلم
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان في كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترتيل أو ترسيل وقال أبو هالة رضي الله عنه كان يكون على
أربع على العلم والحزم والتعفف والتفكر وقالت عائشة رضي الله عنها كان
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ويقول إن
الذي يرد إليكم الريحان والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وهو مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن التمخط في الطعام والشراب وأن يأكل

مما يليه وأمر بالسواك وإنقاء البراجم والرواجب واستعمال الكحل الإثمد

فصل وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا

فعن تقرم من أخبار أنباء منزل النبي وما يكفي وحشيك من تقلله منها
وإعراضه عن زهرتها وفرسيفت النبي عن أمير ما وتراءت عليه فتوحها التي
أتت في عهد صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو
يدعو ويقول اللهم أجعل رزق آل محمد قوتا وعن مقاتل بن الحارث والعشرين من محمد
الحافظ والقاضي أبو عبد الله التميمي قالوا نا أحمد بن عمر قال نا أبو العباس الرازي
قال نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان نا أبو الحسين بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي
شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز
حتى قبض لتبيل وفي رواية أخرى من خبز شعير يومين متواليين حتى
شاء الله أكمل الله ما لا يعتقد بيال وفي رواية أخرى ما شبع آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة
رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا
بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث ما ترك إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها
صدقة وقالت عائشة رضي الله عنها ولقد أتت علينا ثلاثة أهلة في شهرين
وكبير أشهر شعير وفي رواية وقال الذي عرض عليه أن يجعل له بطحاء مكة
ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع
إليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فأحمدك وأثني عليك وفي حديث آخر
جبريل صلى الله عليه وسلم نزل عليه فقال له إن الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب
أن هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث كنت وأخرى ساعة ثم قال يا جبريل إن
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له فرحمتها من لا عقل له فقال له جبريل أثبتك الله

Copyright © King Saud University